2- مفهوم اللغة:

1.2. لغة : يقول الجرجاني أن " اللغة من اللغو وهو الكلام غير المعقود عليه وهو ما يعبر به كل قوم عن أغراضهم.

2.2. اصطلاحا : اللغة يمكن تعريفها على أنها عبارة عن مجموعة من الرموز المكتوبة (المقرومة) و المنطوقة و قواعد الدمج بينها بطريقة تؤدي إلى معنى .و منهم من يرى أن اللغة هي عبارة عن مجموعة من الرموز المنطوقة تستخدم كوسائل التعبير أو الاتصال مع الغير ، و قد تشمل على لغة الكتابة أو لغة الحركات المعبرة .. اللغة هي وسيلة الاتصال و التخاطب بين الناس، و هي سبيل التفاهم بينهم، والأطفال يستجيبون إلى اللغة التي ترد إلى مسامعهم قبل أن تولد لديهم القدرة على استخدامها .(أحمد نايل الغرير،2009، 5)

3- مفهوم التواصل Communication :

لقد تناول كثير من العلماء مفهوم التواصل في كتاباتهم في محاولة جادة منهم لتوضيح هذا المفهوم، فتناول الباحثون في مجال علم النفس التواصل باعتباره القوة الدينامية في العلاقات المتبادلة بين أعضاء الجماعة وأدائهم واتجاهاتهم .والتواصل في اللغة العربية ضد التصارم أو التقاطع، وهو على وزن التفاعل، ما يشير إلى أن التواصل يعني تبادل الصلة أو الوصل بين طرفين .وقد قدم علماء النفس في المعاجم والموسوعات النفسية، أو في غيرها من مؤلفات علم النفس تعريفات عديدة للتواصل .

فقد يرى البعض أن كلمة التواصل Communication تشتق من الأصل اللاتيني للفعل Communicate بمعنى أن يشيع عن طريق المشاركة ويرى البعض الآخر أن هذا اللفظ يرجع إلى الكلمة اللاتينية Communes ومعناه Curnmon عام أو مشترك (زينب شقير ،2001 ،14)

إن التواصل هو التفاعل والتأثير من طرف الآخر أو من فرد إلى آخر، ولذا فهو يتضمن وعي الفرد بذاته، وتعليمه المهارات الحياة ونمو قدراته على التواصل مع الآخرين .

ويعرف التواصل بأنه التعبير المناسب للفردعن أفكاره ومشاعره الخاصة لفرد آخر، وكذلك الاستماع وتفهم أفكار ومشاعر الآخرين والتواصل من المهارات التواصل واضطرابات التواصل الأكثر أهمية للوالدية الفعالة المؤثرة، فمن خلال التواصل يمكن أن يساعد الوالدان أطفالهم على التفاعل مع كثير من المشكلات التي يواجهونها أثناء مراحل نموهم، كما أن إخفاق الوالدين في التواصل مع أطفالهم يمثل مشكلة خطيرة لكثير من الأسر.(عادل الأشول،1992، 896)

إن عملية الاتصال (التواصل بمثابة الحوار الذي يدور بين شخصين .وعملية التفاعل القائمة بين فردين، أو فرد، وجماعة، أو جماعتين، والتي يتم فيها نوع من التأثير المتبادل من خلال نقل وتبادل الآراء والأفكار والمعتقدات، والتي يتم فيها نوع من التأثير المتبادل من خلال نقل وتبادل الآراء والأفكار والمعتقدات وذلك في إطار نسق اجتماعي معين.(محمد سيد خليل، 1991، 38 – 39)

التواصل هو تلك العملية الفنية الشاملة التي تتضمن تبادل الأفكار والآراء والمشاعر بين الأفراد بشتى الوسائل والأساليب مثل الإشارات والإيماءات، وتعبيرات الوجه، وحركات اليدين والتعبيرات الانفعالية واللغة. ... وتعد اللغة المنطوقة (الكلام أحد أشكال التواصل التي تتيح للفرد المعلومات بصورة دقيقة ومفصلة.(عبد العزيز الشخص، 1997، 18)

4- مفهوم العصاب :

يعرف على أنه مرض نفسي واضطراب بالشخصية تلعب فيه العوامل النفسية دورا مهما، يتظاهر هذا المرض بأعراض ذاتية وموضوعية .(محمود هاشم الودرني ،1986، 118 (العصاب هو اضطراب وظيفي في الشخصية، يبدو في صورة أعراض جسمية ونفسية مختلفة والأمراض النفسية على اختلافها تختلف عن الامراض العقليةفالعصابي ليس غائبا عن الواقع بل يؤدي دوره في الحياة، مدركا لشذوذه، ويستطيع ان يؤدي عمله بطريقة لا تختلف كثيرا عن الأسوياء رغم ما يعانيه من مخاوف أو وساوس او قلق .ويعرف العصاب على انه اضطرابات وظيفية غير مصحوبة باختلال جوهري في إدراك الفرد للواقع، كما هو الحال في الأمراض الذهانية، و يز التحليل النفسي بين نوعين من الأعصبة : الاعصبة الفعلية مثل النيروستانيا الوهن النفسي وعصاب القلق والاعصبة النفسية وأهمها الهستيريا والعصاب الوسواسي. (سامي محمود علي،130 ،2000)

5- تعريف اضطرابات اللغة والتواصل عند العصابي :

تُعرَّف اضطرابات اللغة والتواصل عند الشخص العصابي بأنها اختلالات وظيفية في استخدام اللغة وفهمها داخل المواقف التواصلية، ناتجة أساسًا عن عوامل نفسية داخلية مثل القلق والصراعات اللاشعورية، دون أن تعود إلى خلل عضوي أو عصبي ظاهر .(American Psychiatric Association, 2013) .

يمتلك الفرد العصابي قدرات لغوية سليمة من حيث البنية، لكنه يواجه صعوبة في توظيفها بشكل متوازن أثناء التفاعل مع الآخرين، مما يظهر في شكل تردد في الكلام، الإفراط في الشرح، أو سوء اختيار الألفاظ .(Doron & Parot, 1991).

ومن منظور التحليل النفسي، تُعتبر اللغة عند العصابي وسيلة للتعبير غير المباشر عن الصراعات المكبوتة، حيث تظهر في شكل زلات لسان أو انزياحات في المعنى، مما يؤثر على وضوح الخطاب وفعالية التواصل .(Freud, 1963)وعليه، فإن اضطرابات اللغة والتواصل عند العصابي تمثل انعكاسًا للحياة النفسية المضطربة، حيث تصبح اللغة محمّلة بدلالات انفعالية تتجاوز وظيفتها التواصلية العادية.(Ajuriaguerra, 1974)

1-5 أسباب اضطرابات اللغة والتواصل عند العصابي:

ترتبط أسباب اضطرابات اللغة والتواصل عند العصابي في المقام الأول بعوامل نفسية انفعالية تؤثر على تنظيم وسير الأداء اللغوي بدون وجود ضرر عضوي أو خلل عصبي صريح ,American Psychiatric Association) 2013; Rapaport et al., 2015).

تُعد الصراعات النفسية الداخلية والقلق المزمن من أهم العوامل، حيث يشكل القلق دافعًا لا شعوريًا يعوق تدفق اللغة بصورة طبيعية ويُحدث توترًا أثناء التفاعل الكلامي .(Eysenck, 2012) .

تلعب السمات الشخصية العصابية مثل الحساسية المفرطة للنقد، والخوف من الحكم الاجتماعي، دورًا مؤثرًا في اضطرابات التواصل، إذ تدفع الفرد إلى استخدام لغة مترددة أو مبالِغة أو غير واضحة (Barlow & Durand, 2015).

من العوامل الأخرى التجارب الاجتماعية والبيئية في الطفولة والمراهقة، إذ أن بيئات تواصل ضعيفة أو مضطربة قد تترك أثرًا على تنظيم اللغة وفهمها في المواقف الاجتماعية اللاحقة .(Wells & Hopp, 2017)

كما يمكن أن تسهم التجارب العاطفية الصادمة أو الضغوط النفسية المتكررة في تعزيز أنماط تواصل غير فعالة، حيث يصبح استخدام اللغة مزيجًا من التعبير عن التوتر والانفعال بدلاً من تبادل معلومات واضحة (Beck, 2011).

2-5 أعراض اضطرابات اللغة والتواصل عند العصابي:

تظهر أعراض اضطرابات اللغة والتواصل عند الشخص العصابي في سياقات متعددة من التفاعل الاجتماعي، وتتمثل في الصعوبات الوظيفية في التعبير والاستقبال اللغوي على الرغم من سلامة البنية اللغوية الأساسية .(American Psychiatric Association, 2013; Snow, 2019)

أحد أبرز الأعراض هو التردّد والتأتأة اللغوية أثناء الحديث، حيث يتوقف الكلام بشكل غير منتظم أو يعيد الكلمات أو العبارات بسبب التوتر النفسي وعدم الثقة بالنفس أثناء التواصل .(Smith & Kelly, 2016)

كما يمكن أن يظهر اضطراب في تنظيم الأفكار وترابطها داخل الخطاب، ما يجعل الرسائل غير واضحة أو مشوشة، وقد يميل الفرد إلى إسهاب غير فعّال أو إلى استعمال مفرط للتعميمات والهروب من التعبير المباشر (Cutting, 2010).

تشمل الأعراض أيضًا سوء فهم الإشارات غير اللفظية مثل نبرة الصوت ولغة الجسد، مما يؤثر على جودة التفاعل الاجتماعي ويُربك الفهم المتبادل .(Paul & Norbury, 2012)

وقد يترافق ذلك مع التفسير المبالغ فيه أو السلبي للرسائل من قبل الفرد العصابي، حيث يميل إلى قراءات انفعالية أكثر من قراءات بحت لغويّة، فينعكس ذلك على طريقة استجابته للمواقف التواصلية (Beebe & Lachmann, 2019).

تُضاف إلى ذلك الارتباك أو الهروب من المواضيع الاجتماعية الحسّاسة، نتيجة الشعور بالقلق أو الخوف من الحكم الاجتماعي، مما يحدّ من فعالية التواصل ويخلق فجوة بين النية والعودة السلوكية (Stein, 2018).

3-5 تشخيص اضطرابات اللغة والتواصل عند العصابي:

يشمل تشخيص اضطرابات اللغة والتواصل عند العصابي جمع المعلومات عبر تقييم شامل للغة والكلام، بالإضافة إلى دراسة التاريخ النفسي والاجتماعي للفرد .(American Psychiatric Association, 2013)

يُستخدم التقييم اللغوي الوظيفي لتحديد مستوى التعبير والفهم، بينما تساعد المقابلات النفسية على الكشف عن الصراعات الداخلية والقلق المصاحب للتواصل .(Paul & Norbury, 2012) يتم التركيز على ملاحظة الأداء اللغوي في مواقف طبيعية، بما في ذلك الانفعالات المصاحبة للكلام، التردد، الإطالة أو الإسهاب، وسوء التنظيم الفكري أثناء الحوار .(Cutting, 2010)

كما يُعتبر التقييم النفسي العصابي أداة مهمة لفهم كيفية انعكاس الصراعات النفسية على اللغة، مع استخدام مقاييس القلق والتوتر الاجتماعي لتحديد شدة الأعراض وتأثيرها على التواصل.(Eysenck, 2012)

4-5 علاج إضطرابات اللغة و التواصل عند العصابي :

يعتمد العلاج على مزيج من العلاج النفسي والعلاج اللغوي، حيث يُعتبر العلاج التحليلي النفسي أو العلاج السلوكي المعرفي أساسيًا لتقليل القلق وتحسين استخدام اللغة في التواصل (Beck, 2011; Barlow & Durand, 2015)

يشمل التدريب اللغوي الوظيفي تعليم مهارات تنظيم الأفكار، استخدام الجمل بشكل واضح، وفهم الإشارات غير اللفظية .(Paul & Norbury, 2012) .

كما يمكن دمج تقنيات الاسترخاء وإدارة القلق لتقليل التوتر أثناء التحدث، ما يحسن التدفق اللغوي ويقلل التردد أو الانزياحات في المعنى .(Eysenck, 2012)

تتضمن برامج العلاج الحديثة أيضًا العلاج الجماعي والتدريب على التواصل الاجتماعي، والذي يتيح للفرد العصابي ممارسة المهارات اللغوية في بيئة آمنة وداعمة، مع التغذية الراجعة المباشرة من المعالج والمجموعة (Wells & Hopp, 2017).

العلاج يكون عادة طويل الأمد ومتكاملًا، حيث يتم تقييم التحسن باستمرار عبر الملاحظة المباشرة والفحوص النفسية واللغوية، لضمان انتقال المهارات المكتسبة إلى المواقف اليومية الحقيقية (Rapaport et al., 2015).

قائمة المصادر والمراجع:

ـ مراجع عربية :

- الأشول، عادل. (1987)*موسوعة التربية الخاصة* .القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية .
- الأشول، عادل. (1992) .*الإرشاد النفسي والوالدية الفاعلة* .في: المؤتمر السنوي الخامس للطفل المصري، رعاية الطفولة في عقد حماية الطفل المصري (المجلد 2). مصر .
- الغرير، أحمد نايل. (2009 .(*النمو اللغوي*)ط1). عمان: عالم الكتاب الحديث، جدار للكتاب العالمي .
- الشخص، عبد العزيز السيد. (1997 .(*اضطرابات النطق والكلام (خلفيتها، تشخيصها، أنواعها، علاجها* .(الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية .
- شقير، زينب. (2001) .*اضطرابات اللغة والتواصل: الطفل – القصامي – الأصم الكفيف – التخلف العقلي – صعوبات التعلم* .القاهرة: مكتبة النهضة المصرية .
- خليل، محمد سيد. (1991). هل تعوض الخبرة عن تأثير نقص إشارات الوجه؟ بحث تجريبي في فاعلية عملية الاتصال .*مجلة دراسات نفسية*، يناير، رابطة الأخصائيين النفسيين، القاهرة .
- الودرني، محمود هاشم. (1986 .(*مدخل إلى الطب النفسي وعلم النفس المرضي*)ط1). اللاذقية: دار الحوار للنشر والتوزيع .

ـ مراجع أجنبية :

- Ajuriaguerra, J. de. (1974). *Manuel de psychiatrie de l'enfant*. Paris, France: Masson.
- American Psychiatric Association. (2013). *Diagnostic and statistical manual of mental disorders* (5th ed.). Washington, DC: Author.
- Barlow, D. H., & Durand, V. M. (2015). *Abnormal psychology: An integrative approach* (7th ed.). Cengage Learning.
- Beck, A. T. (2011). *Cognitive therapy and the emotional disorders*. Penguin Books.
- Beebe, B., & Lachmann, F. (2019). *The origins of attachment: Infant research and adult treatment*. Routledge.
- Cutting, J. (2010). *Understanding disorders of communication: An introduction* (4th ed.). Wiley-Blackwell.
- Doron, R., & Parot, F. (1991). *Dictionnaire de psychologie*. Paris, France: PUF.
- Eysenck, M. W. (2012). *Fundamentals of cognition* (2nd ed.). Psychology Press.
- Freud, S. (1963). *Introductory lectures on psychoanalysis* (J. Strachey, Trans.). New York, NY: Norton. (Original work published 1916)
- Paul, R., & Norbury, C. F. (2012). *Language disorders from infancy through adolescence* (4th ed.). Elsevier.
- Rapaport, M. H., Weiss, P. M., & Agosti, V. (2015). *Handbook of psychiatric assessment* (2nd ed.). Oxford University Press.
- Smith, L. M., & Kelly, M. (2016). *Language and social psychology: Interpersonal communication and intergroup relations*. Cambridge University Press.
- Snow, C. E. (2019). *Language development and communication disorders*. Guilford Press.
- Stein, D. J. (2018). *Anxiety disorders* (3rd ed.). Oxford University Press.
- Wells, K., & Hopp, F. (2017). *Developmental language disorders and emotional-behavioral functioning*. Academic Press